ثانيًا: إنتاجه الفكري

١- شخصيته العلمية:

تميز الشافعي بشخصية علمية واعية، فمنذ طفولته كان حاد الذكاء يحفظ ما يسمعه، قال عنه الربيع ابن سليمان: "سمعت الشافعي يقول: كنت وأنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها "[(١)]. وكان فقيرًا لايجد من أدوات الكتابة ما يستعين به على تسجيل دروسه فقال: "لم يكن لي مال، فكنت أطلب العلم في الحداثة وأذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب فيها "[(٢)] - يعني ظهور الورق -، وقال: "طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد وكنت أجالس الناس وأحفظ ثم اشتهيت أن أدون، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب عامر، فكنت أجد العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا ذلك حباب"[(٣)]، وقال: "كنت يتيمًا في حجر أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلم، وقد رضي مني أن أخلفه إذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد، وكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث والمسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم فأكتب فيه الحديث والمسألة، وكانت لنا جرة قديمة إذا امتلأ العظم طرحته في الجرة"[(٤)].

---

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٢، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥٣.
(٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٢٤٨.
(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٨، والمناوي، مناقب الأئمة الأربعة
(٤) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٣٤؛ الوزير، إبراهيم بن علي، الإمام الشافعي داعية ثورة ومؤسس علم وإمام مذهب، ط٢، منشورات كتاب، واشنطن ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٨١.

مما سبق يتبين أن الشافعي كان يتيمًا فقيرًا لا مال له، ومع ذلك استطاع أن يبذل من الجهد والسعي لطلب العلم ما يستطيع، وأن يستثمر كل ما يحيط به، وإن كان فيه مشقة وتعب، ليخدم مصلحته لطلب هذا الأمر، فحفظ القرآن الكريم وكان حريصًا على سماع الحديث فيحفظه ثم يكتبه على الخزف وعلى الجلد والأكتاف والعظام وعلى ظهور الورق التي يجدها مرمية عند ديوان الوالي، وهذا إنما يدل على حبه للعلم وأهله منذ أن كان صغيرًا.

وكان الشافعي يطلب الأدب والشعر وأيام العرب في ابتداء أمره، فقال: "خرجت أطلب النحو والأدب فلقيني مسلم بن خالد الزنجي فقال: يافتى من أين أنت؟ فقلت من أهل مكة، قال: وأين منزلك بها؟ فقلت: بشعب الخيف، قال: من أي قبيلة أنت؟ قلت: من ولد عبد مناف، قال: بخ بخ لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة ألا جعلت فهمك في الفقه فكان أحسن لك"(١). وفي رواية أخرى تقول: "إن الشافعي كان يسير ذات يوم على دابة له وخلفه كاتب من كتاب الولاة في ذلك الزمن فتمثل الشافعي ببيت من الشعر فقرعه الكاتب بسوطه ثم قال له: مثلك يذهب بمروءته في مثل هذا أين أنت من الفقه. فهزه ذلك فقصد مجلس مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة"(٢).

وهذا يدل على أن الشافعي كان يطلب اللغة والعربية والشعر ومع ذلك كان الشافعي كثيرًا ما يخرج إلى البدو فيحمل ما فيها من الأدب. فقد روي أنه في ذات يوم خرج إلى حي من أحياء العرب فجاء إليه بدوي فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يومًا وتطهر يوم؟ فقال له: ما أدري، فقال

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٢؛، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥٤.
(٢) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٨، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ٥٤.

البدوي: يابن أخي الفريضة أولى من النافلة، فقال له: إنما أريد هذا لذلك وعليه قد عزمت وبالله التوفيق "[١] ثم حبب إليه الفقه فساد أهل زمانه[٢]. وفي مكة تفتح وعيه فتعلم اللغة والفقه والحديث من أئمة العلوم فيها، فكان محدث الحرم سفيان بن عيينة إذا جاءه شيئ من الفتيا أو التفسير التفت إلى الشافعي وقال: "سلو هذا الغلام"[٣].

مما سبق يتضح أن الشافعي بدأ تعليمه في مكة حتى أصبح فقيهًا، وشهد له بذلك مشايخه من أهلها، ولكنه كان يرى أنه ما زال بحاجة إلى المزيد من العلم فقرر أن يرحل لطلبه.

وقد سمح له شيخه مسلم بن خالد الزنجي بالإفتاء في سن مبكرة فقال له: "أنت يا عبدالله، فقد والله آن لك أن تفتي "[٤]، وكان له من العمر عشرون سنة[٥].

٢- رحلاته في طلب العلم:

أ- رحلته إلى المدينة:

حكى الشافعي قصة ذهابه إلى الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة

---

(١) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٦٢.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥.
(٣) الوزير، الإمام الشافعي، ص٨١.
(٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٦١، والسمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٧؛ والحنبلي، مناقب الأئمة الأربعة، ص١٠٦.
(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٢٠٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٦-٧، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٤، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٥٥-٥٦.

فقال: "خرجت من مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وأخذت بلغتها وكانت أفصح العرب فأقمت معهم مدة، أرحل برحيلهم، وأنزل بنزولهم فلما رجعت إلى مكة أنشد الأشعار مع ذكر أيام الناس فمر بي رجلٌ من الزهريين فقال لي: يا أبا عبدالله عز علي أن لايكون في العلم والفقه هذه الفصاحة والبلاغة. فقلت: من بقي ممن يُقصد؟ فقال: مالك بن أنس سيد المسلمين. فوقع ذلك في قلبي وعمدت إلى الموطأ[١]، فاستعرته من رجل بمكة وحفظته، ثم دخلت على والي مكة، فأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس، فقدمت المدينة فبلّغت الكتاب"[٢]، فقيل: إن الإمام مالك غضب من الكتاب الذي جاء به الشافعي فقال: "العلم يطلب بالواسطه!!"[٣] فحصل لقاء الشيخ الكبير بالفتى الصغير، لكن شخصية الصغير تفرض على الكبير أن يستمع إليه، وأن يمنحه العطف والود، فيقرئه كتابه في أيام يسيرة، وكان ذلك اللقاء في سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، فقال الإمام مالك للشافعي: "إذا كان الغد تجيء ويجيء من يقرأ لك الموطأ، قال الشافعي: إني أقرأه ظاهرًا[٤]. فقرأ الشافعي عليه الموطأ حفظًا فقال مالك: "إن يك أحد يفلح فهذا الغلام"[٥]، ثم بعد ذلك لازم الإمام مالكًا في المدينة يتعلم على يديه فقال له مالك: "اتق الله فإنه سيكون لك شأن "وفي رواية أخرى أنه قال:

(١) الموطأ: هو صفوة فكر الإمام مالك بن أنس وفقهه وجماع الحديث الصحيح.
(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٣، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٦٤، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥٥-٥٦.
(٣) غنايم، تقريب التراث (الرسالة للإمام الشافعي)، ص٨١.
(٤) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٣، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥٦، والشرقاوي، عبدالرحمن، أئمة الفقه التسعة، دار الشروق، القاهرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص١٣٤.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٦١.

"إن الله قد ألقى على قلبك نورًا فلا تطفئه بالمعصية"[١].

وفي المدينة قرأ الشافعي الموطأ مرة ثانية وأجاد، وأخذ الفقه المالكي وظهرت ملكاته ومواهبه العظيمة، كما قرأ في هذه المرحلة القرآن الكريم على إسماعيل بن قسطنطين، وقد **مكث** الشافعي عند مالك مدة سنتين ثم خرج إلى العراق ولم يمكث طويلاً ثم عاد إلى الإمام مالك ولازمه حتى توفى مالك سنة **١٧٩**هـ/ **٧٩٥**م، قال النووي: "كان عمر الإمام الشافعي حين أتى مالكًا ثلاث عشرة سنة"[٢]. فهذه الرواية فيها شيء من الضعف لأن الإمام الشافعي كما تبين سابقًا أنه طلب العلم في مكة في أول أمره على يد شيخه مسلم بن خالد الزنجي، ثم سمح له بالفتوى وهو ابن عشرين سنة على أصح الروايات، ثم رحل بعد ذلك من مكة إلى المدينة.

ب - رحلته الأولى إلى العراق:

خرج الشافعي من المدينة إلى العراق وهو شاب في الثانية والعشرين من عمره سنة **١٧٢**هـ/ **٧٨٨**م، فوصل إلى الكوفة، فاستضافه محمد بن الحسن الشيباني[٣]، وحضر حلقاته وحلقات الشيخ أبي يوسف[٤] فتعلم منهما فقه الإمام أبي حنيفة النعمان، ثم طاف في بلاد فارس وبغداد وشمال

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٩، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٥٧.
(٢) تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٩. (٣) ستأتي ترجمته لاحقًا .
(٤) القاضي أبو يوسف، هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حسنة (ت١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، كان أكبر أصحاب الإمام أبي حنيفة، وكان عالمًا فقيهًا، ولي القضاء للخليفة موسى الهادي، وهو أول من لُقِّب بقاضي القضاة، لأنه كان يستنيب في سائر الأقاليم التي كان يحكم فيها الخليفة،. ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٧٦.

العراق وبلاد الشام، ثم زار أمه في مكة، ثم عاد إلى المدينة، وحكى لأستاذه الإمام مالك عن هذه الرحلة المفيدة[١].

مما سبق يتبين أن الشافعي عاد من هذه الرحلة وهو يعظم قدر الإمام أبي حنيفة النعمان وأخذ علمه عن طريق صاحبيه محمد بن الحسن وأبي يوسف، وجمع الشافعي الكثير من العلوم واستفاد فائدة عظيمة من هذه الرحلة العلمية المثمرة.

ج - رحلته إلى اليمن:

رجع الشافعي من المدينة إلى مكة فانشغل بالعلم، ولكن الفقر كان يمنعه من تحصيل كتب العلم بالرغم من أن نفسه كانت ترغب في تحصيل الكثير من هذا العلم. فلما مات الإمام مالك اتجهت نفسه إلى عمل يكسب منه ما يدفع حاجته ويمنع خصاصته، وصادف في ذلك الوقت قدوم والي اليمن **إلى الحجاز** ويدعى مصعب بن عبدالله، وينتهي نسبه إلى عبدالله بن الزبير بن العوام. قال الشافعي: "ذهبت أمي إلى بني عمي ليكلموه من أجل أن يصطحبني معه إلى اليمن، فوافق لما علمه من فقري وحاجتي ولم يكن عند أمي ما تعطيني، فرهنت دارها بستة عشر دينارًا وأعطتني إياها فلما وصلنا اليمن جالست الناس "[٢]، ويقول أيضًا عن هذه الرحلة: "فتحملت بها معه فلما قدمنا اليمن استعملني على عمل فحمدت فيه، فزاد في علمي،

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٥، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٣٥.

(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ج١، ص٦١، وأحمد حسين شرف الدين (ت١٣٨١هـ/ ١٩٦١م)، تاريخ اليمن الثقافي، ج٤، مطبعة الكيلاني الصغير، د.ت، ص٤٢.

وقدم العمال مكة فأثنوا علي فصار لي بذلك ذكر، فقدمت من اليمن إلى مكة فلقيت إبراهيم بن محمد بن يحيى وقد كنت أجالسه فسلمت عليه فوبخني فتركته، ثم لقيت سفيان بن عيينة فسلمت عليه فرحب بي "[١]. وهذا الكلام يدل على أن أصحاب العلم كانوا يأنفون من الاشتغال مع أهل السياسة والسلطان ويحذرون من ذلك.

وعندما رجع الشافعي إلى اليمن من مكة بعد الزيارة القصيرة لأهله، تولى القضاء في نجران، وفي هذا العمل **بدأت** مواهب الشافعي تظهر وتتضح للناس، وظهر علمه وفضله وكرمه، حتى وجد أهل نجران في الشافعي العدل والأمانة فأحبوه، ولكن العدل دائمًا مركب صعب لايقوى عليه إلا أولو العزم من الرجال [٢]. فقد كان في نجران والٍ غشوم ظلوم، فكان الشافعي يأخذ على يديه ويمنع مظالمه أن تصل إلى من تحت ولايته، فأخذ هذا الوالي بالكيد والدس والوشاية بالشافعي عند الخليفة هارون الرشيد، فأرسل إلى الخليفة الكتب والرسل، متهمًا الشافعي بأنه أسّس حزبًا علويًا، ويريد أن يولي أحد أحفاد الإمام علي بن أبي طالب فقال: "إذا أردت اليمن ألّا يفسد عليك ولا يخرج من يديك فأخرج منه محمد بن إدريس الشافعي"[٣]، وقال عن الشافعي: "لا أمر لي معه ولا نهي، فهو يعمل بلسانه مالا يقدر عليه المقاتل بسيفه"[٤] وذكر أقوامًا من الطالبيين

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ص١٠٧، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٢.
(٢) ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين، ج١، ص٢٢، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٢-٢٥، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٣٧.
(٣) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦١-٦٢.
(٤) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٧.

كانوا ينسبون إلى التشيع يقومون معه.

يتضح مما سبق أن الشافعي رحل إلى اليمن من أجل العمل، ولكن أخلاقه الكريمة ونسبه الرفيع وحبه للعلم وأهله وتقواه، كل ذلك جعله لا يكترث بما يقال عنه بأنه يساند العلويين، وإنما كان يقف في وجه الولاة الظلمة لأنه لا يخاف في الله لومة لائم، ويعلم أن ما نسب إليه كذب وزور، لأنه لم يخرج عن ولي الأمر، وإنما كان يظهر حبه للإمام علي وأهل بيته، وهذا لا يعني أنه تشيع كما صوره الوالي عند وشايته به.

*** محنته:**

وصل كتاب إلى الرشيد من والي نجران كما ذكرنا آنفًا بشأن العلويين ومعهم الشافعي، فغضب الرشيد لذلك فأرسل إلى والي نجران في اليمن بحمل العلويين، فحملوا وحمل معهم الشافعي مكبلين بالسلاسل والحديد، فلما وصلوا إلى العراق في سنة١٨٤هـ/ ٨٠٠م أُدخلوا على الرشيد الواحد تلو الآخر وكان عددهم عشرة، فأنكر التسعة جميعهم الخروج عن الطاعة ولكن الرشيد أمر بقتلهم جميعًا ثم جاء الدور على الشافعي وهو يرى الموت رأي العين، ولكنه كان ثابت الجأش قوي الإيمان، فكان يدعو الله سبحانه وتعالى بالنجاة من هذه المحنة التي ابتلي بها، فدخل على الخليفة هارون الرشيد وكان محمد بن الحسن جالسًا بجواره، فسلم عليهما ثم دار الحوار بين الرشيد والشافعي، فكان محمد بن الحسن الذي استضاف الشافعي في الكوفة من قبل قد أصبح قاضي القضاة في تلك الفترة، فزكّى الشافعي وذكره بأنه صاحب علم وورع، وليس كما رُفِعَ عليه من شأنه،

فنجاه الله من هذه المحنة بشهادة محمد بن الحسن[١].

*** طلبه للعلم في العراق بعد المحنة:**

جلس الشافعي في دار مضيِّفه محمد بن الحسن الذي وقف إلى جانبه في مجلس الرشيد، ثم لزم حلقته في بغداد، وشاهد في الحلقة مخالفة للإمام مالك، وهجومًا على آرائه، ولكن الشافعي كان **يعد** نفسه من أصحاب مالك ومن فقهاء مذهبه ومن المناصرين والمدافعين عن فقه أهل الحجاز[٢].

كان الشافعي إذا قام محمد بن الحسن من مجلسه ناظر أصحابه ودافع عن فقه الحجازيين وطريقتهم، فلما بلغ ذلك محمد بن الحسن طلب من الشافعي أن يناظره فامتنع لأنه كان يستحيي منه ولا يريد أن يواجهه ويظهر مخالفته، ولكن محمد بن الحسن أصر على ذلك، فناظره في كثير من المسائل فكانت الغلبة للشافعي، ومع ذلك أعجب محمد بن الحسن بعلم الشافعي وبراعته في المناظرة، فزاد قدره واحترامه عنده على الرغم من خلافهما، وصار الشافعي تلميذًا لمحمد بن الحسن [٣].

أقام الشافعي في العراق أعوامًا قلائل، جمع فيها من العلوم الطبيعية والدينية والرياضية والفقهية، وناظر فيها وعلّم فيها فأفاد واستفاد، ثم شعر

---

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١١٢، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٢، وأحمد حسين شرف الدين، تاريخ اليمن، ج٤، ص٤٢، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٥، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٣٩-١٤١.

(٢) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٢.

(٣) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٢، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٤٢-١٤٥. بتصرف.

بالشوق والحنين إلى الوطن، فاستأذن الرشيد بالعودة إلى مكة ليعيش بين أهله من قريش وينشر ما تعلمه بين الناس، وعندها عاد الشافعي من العراق إلى مكة ومعه كتب العراقيين، ومنها كتب محمد بن الحسن، قال الشافعي: "أنفقنا على كتب محمد بن الحسن ستين دينارًا، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثًا"[(١)]، يعني ردًا عليه.

يتضح مما تقدم أن الشافعي قدم على الرشيد مكبلاً بالحديد، فامتحن ثم نجاه الله منها، وكان له من العمر٣٤ سنة، ثم أخذ يناظر ويدافع عن علم أهل الحجاز، ثم تتلمذ على محمد بن الحسن، وعند عودته إلى بلده أخذ كتب أهل العراق بما فيها كتب شيخه محمد، وأخذ يدرسها دراسة واعية وكان يعلّق عليها **يضع** إلى جنب كل مسألة من المسائل الواردة فيها حديثًا من أجل الرد عليها.

د - رجوع الشافعي إلى مكة:

بعد أن حصّل الشافعي ما استطاع من علم أهل العراق، وكان **قبل** ذلك قد حصّل علم أهل الحجاز شعر أن الوقت قد حان لنشر ما عنده من علم ومعرفة، فقرر العودة إلى مكة بعد أن ذاع صيته واشتهر أمره وعلا قدره، فوصل إلى أم القرى فاتخذ له مجلسًا للفتوى والتدريس في الحرم المكي الذي كان فيه طالبًا للعلم ذات يوم، والتقى به أكثر العلماء في مواسم الحج، وكان يرد إلى مكة آلاف الناس من كل مكان لأداء فريضة الحج، فكانوا يسمعون عن فتى قريش الذي بهر الناس بعلمه وفقهه، وفي إحدى

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٨.

هذه المواسم التقى به أحمد بن حنبل وقد أخذت شخصيته العلمية تظهر بفقه جديد لا هو فقه أهل الحجاز ولا فقه أهل العراق؛ بل هو مزيج منهما، فكان مستخلصًا من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن علم العربية وأخبار الناس والقياس والرأي، واكتملت له أسباب النضج، وجلس على مقربة من بئر زمزم ينشر ما تعلمه بيسر وسخاء وتواضع، ويجيب على أسئلة الناس بثقة وعدل وأمانة، ويجادل مخالفيه في الرأي بإيمان وثبات، ومنطق نابع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم حصيلة علم وجماع ذكاء وعبقرية، فذاع اسمه وكثر تلاميذه. فاستمر الشافعي يدرّس في الحرم المكي مدة من الزمن تقرب من تسع سنوات ثم خرج بعدها إلى العراق[١].

قال إسحاق بن رهويه: "أخذ أحمد بن حنبل بيدي وقال: تعال حتى أذهب بك إلى من لم تر عيناك مثله، فذهب بي إلى الشافعي"[٢] وقال"يا أبا يعقوب جالس هذا الرجل - يعني الشافعي - قلت: ما أصنع به سنه أقرب من سننا، أترك ابن عيينة والمقرى؟ قال: ويحك إن ذاك لايفوت وذا يفوت، فجالسته"[٣]، وحكي أن بشرًا المريسي بعد عودته من الحج قال لأصحابه: "رأيت شابًا من قريش بمكة، ما أخاف على مذهبنا إلا منه - يعني الشافعي -"[٤]. وهذا إنما يدل على أن الشافعي لم يلتق بهمافي العراق ولم

(١) محمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٧-٢٨، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٤٥-١٤٦، والشكعة، مصطفى، إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٣٩٠.
(٢) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٧٩، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٦٣.
(٣) الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٢٠٢.
(٤) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٧٩.

يعرفاه حتى قدما إلى مكة بعد عودته من بغداد بعد المحنة التي حدثت له، فهذه شهادة من إمامين جليلين من فقهاء أهل السنة بفضله وزهده وورعه.

هـ - رحلته إلى العراق سنة ١٩٥هـ/ ٨١٠م:

كانت رحلة الشافعي هذه المرة إلى بغداد تختلف عن الرحلة الثانية إليها، ففي رحلته الثانية كان **مجبرًا** كما تبين، وفي هذه المرة كان مختارًا، وقد سبقته في هذه المرة الشهرة، فلما وصل إلى بغداد اجتمع به جماعة من العلماء ومن كبار المحدثين والفقهاء، منهم: أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والحسين بن علي الكرابيسي، وحارث بن شريح البقال، وأبو عبدالرحمن الشافعي، والزعفراني، وإسحاق بن راهويه، وعبدالرحمن بن مهدي، وكتب الله له القبول هناك، وأقبل الناس على ما عنده وتركوا ما عندهم.

وقد جاء وهو يحمل معه قواعد كلية أصّل أصولها وضبط بها المسائل الجزئية، وجلس في حلقةٍ بجامع بغداد، يشرح للناس ما **توصّل** إليه من أصول الفقه، فبهر بعلمه الفقهاء والتلاميذ[١]. قال إبراهيم الحربي: "قدم الشافعي بغداد وفي المسجد الجامع الغربي عشرون حلقة لأصحاب الرأي، فلما كان في الجمعة الثانية لم يثبت منها إلا ثلاث حلقات أو أربع حلقات"[٢]، وذلك أنه قد انتهى إلى أن القرآن الكريم قد جمع الأحكام وجاءت السنة شارحة لما في القرآن. فالمجتهد لابد له أن يبحث

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٩ -٧٠، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٨، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٠، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٩-٣٠.

(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٢٢٠، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٧٢.

عن الأحكام في القرآن أو السنة، فإن لم يجد ففي إجماع الصحابة في كل الأمصار الإسلامية، فإن لم يجد فيقيس قياسًا[١]. ولم تكن إقامة الشافعي في العراق مستمرة بل كان يتردد بينها وبين مكة، ثم عاد الشافعي إلى العراق سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، فأقام بها أشهرًا ثم اعتزم السفر إلى مصر.

و- رحلته إلى مصر:

لم تطب الحياة للشافعي في بغداد، فقد تغيرت بغداد خلال فترة إقامته في مكة، ولم تعد بغداد هي التي أحبها من قبل، واستفاد منها وأفاد.

وهنا أسباب دفعت الإمام الشافعي إلى التفكير في الذهاب إلى مصر بعد عودته من مكة إلى العراق سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، ومن هذه الأسباب ما حدث في عاصمة الخلافة بغداد بعد موت الخليفة هارون الرشيد، وهو ظهور الفرق الكلامية، فكان علماء الكلام يناظرون علماء السنة، وكان الشافعي خبيرًا بعلم الكلام، وعليمًا بما تحويه قلوب أصحابه من حقد على علماء السنة وأهلها. كما تلقى دعوة إلى زيارة مصر من أحد تلاميذه الذين أملى عليهم "الموطأ" في مكة من قبل في أحد مواسم الحج، ففي هذه الأثناء أصبح تلميذه من الفقهاء والعلماء في مصر، وتاجرًا واسع الغنى، وهو ابن عبدالحكم. وقد اجتمعت هذه الأسباب، فشكلت دافعًا قويًا للإمام الشافعي لأن يخرج من العراق ويرحل إلى مصر[٢].

---

(١) أحمد حسين شرف الدين، تاريخ اليمن، ج٤، ص٤٣.
(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٦٣-٤٦٥؛ الشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٤٨.

عندما أعلن الذهاب إلى مصر ألح عليه تلميذه أحمد بن حنبل في أن يبقى معهم في بغداد، لكن الشافعي قرر الرحيل ولم يتراجع عن قراره، فأنشد:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها قطع المهامه والقفر
فوالله ما أدري اللفوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر[١]

قدم الشافعي مصر سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م، فذهب إلى جامع عمرو بن العاص وتحدث لأول مرة فيه فأحبه الناس وتعلقوا به[٢]. وهنا برز للناس علم الشافعي وسعة اطلاعه، وفي مصر استفاد من علم الليث بن سعد[٣] الذي ترك علمًا غزيرًا فيها، فعمد الشافعي إلى كتبه التي كتبها من قبل فأخذ يراجعها ويصحح ما أخطأ فيه، ورجع عن كثير من أقواله وأظهر مذهبه الجديد وأعاد تأليف كتبه ولازمه كثير من العلماء الذين أثّر فيهم علمه ومنهجه وحرصه على متابعة السنة، وكانوا من قبل يتعصبون لمذهب الإمام مالك أو مذهب أبي حنيفة[٤].

وعلى الرغم مما لقي الشافعي من المتعصبين، فقد ظل يتابع حلقاته، والناس يفدون إليه من مختلف الأمصار الإسلامية، مفتونين بطريقته في الإلقاء والجدل، وببلاغته في الخطابة.

---

(١) الشافعي، **الديوان**، ، ص١٧.
(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٦٥، ومحمد أبو زهرة، ص٣٠-٣١.
(٣) الليث ابن سعد (٩٣-١٧٥هـ/ ٧١١-٧٩١م)، كان عالمًا زاهدًا ورعًا كريمًا، وكان **إمام ومفتي** أهل مصر في زمانه إلى أن توفي؛ .ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٤٤٦-٤٤٩.
(٤) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٢٨٤.

٣- شيوخه:

أولاً: ذكر شيوخ الشافعي:

اسم الشيخ	مدينته	مولده في سنة	وفاته في سنة
١- إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن أبي محدود الجمحي[١].	مكة		
٢- إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين[٢].			
٣- داود بن عبدالرحمن العطار[٣].		١٠٠هـ/ ٧١٨م	١٧٥هـ/ ٧٩١م
٥- سعيد بن سالم القداح[٤].			
٤- سفيان بن عيينة بن أبي عمران بن ميمون الهلالي[٥].		١٠٧هـ/ ٧٢٥م	١٩٨هـ/ ٨١٣م
٦- عبدالله بن الحارث المخزومي[٦].			
٧- عبدالله بن سعيد بن عبدالملك الأموي[٧].			٢٠٠هـ/ ٨١٥م
٨- عبدالله بن المؤمل المخزومي[٨].			٢٠٦هـ/ ٨٢١م
٩- عبدالله بن الوليد بن ميمون العدني[٩].			
١٠- عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيد بن أبي مليكة التميمي[١٠].			

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣؛.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٤.
(٣) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٥) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٦) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٨) ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، ج٥، طبع في مطبعة كاشن، بمطبعة بريل، مدينة ليدن ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ص٣٦٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٨، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.
(٩) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٧٠.
(١٠) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

١٠- عبدالحميد بن عبدالعزيز بن أبي رواد[١] .			٢٠٦هـ/ ٨٢١م
١٢- عمرو بن يحيى بن عمرو بن سعيد الأموي[٢] .			
١٣- الفضيل بن عياض التميمي[٣] .			١٨٧هـ/ ٨٠٢م
١٤- محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي[٤] .			
١٥- محمد بن علي بن شافع[٥] .			
١٦- مسلم بن خالد المخزومي "الزنجي"[٦] .			١٧٩هـ/ ٧٩٥م
١٧- يحيى بن سليم الطائفي[٧] .			١٩٣هـ/ ٧٩٥م
١٨- يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النوفلي[٨] .			

أخذ الشافعي العلم عن كثير من علماء زمانه في أماكن مختلفة، فمنهم: المكي، والمدني، واليمني، والكوفي، والبصري، والبغدادي، والشامي، والمصري، فتباعدت أماكنهم وتخالفت مناهجهم، فأخذ منهم ما رآه واجبًا، وترك غير ذلك من الآراء، **ويرد** عليها عندما يقتضي الأمر.

ذكر المؤرخون شيوخ الشافعي، لكن لايعني ذلك أنهم ذكروهم كلهم، فمن المتعذر على الباحث أن يذكر جميع الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم الشافعي، أو روى عنهم ولكن **يكفي** الباحث ذكرهم في قاعدة بيانات، **على النحو الأتي**:

---

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٦٥ .
(٣) ستأتي ترجمته
(٤) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٢١.
(٥) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٠٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٦) ستأتي ترجمته.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.
(٨) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.

اسم الشيخ	مدينته	مولده في سنة	وفاته في سنة
١- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي[١]	المدينة		١٨٤هـ/ ٨٠٠م
٢- أسامة بن زيد بن أسلم[٢]			١٨٠هـ/ ٧٩٦م
٣- إسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري[٣]			١٩١هـ/ ٨٠٦م
٤- أنس بن عياض بن حمزة الليثي[٤]		١٠٤هـ/ ٧٢٢م	٢٠٠هـ/ ٨١٥م
٥- حاتم بن إسماعيل[٥]			١٨٧هـ/ ٨٠٢م
٦- سعيد بن سلمة بن ابي الحسام[٦]			
٧- الضحاك بن عثمان الخزاعي[٧]		٩٣هـ/ ٧١١م	٢٠٠هـ/ ٨١٥م
٨- عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي[٨]			١٨٧هـ/ ٨٠٢م
٩- عبدالله بن موسى بن إبراهيم التميمي[٩]			
١٠- عبدالله بن نافع الصائغ[١٠]			٢٠٦هـ/ ٨٢١م
١٢- عبدالرحمن بن أبي الزناد ذكوان[١١]			١٧٤هـ/ ٧٩٠م
١٣- عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون[١٢]			

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٨.
(٣) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٧١، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ط٢، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٠؛ وتقريب التهذيب، ص٤٠.
(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٥) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٨٤، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٤.
(٦) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٧٧.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٢١.
(٨) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢٠؛ تقريب التهذيب، ص٢٩٩.
(٩) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٧.
(١٠) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٢.
(١٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛

١٤- عبدالعزيز بن محمد الدراوردي[١]			١٨٧هـ/ ٨٠٢م
١٥- عطاف بن خالد بن العاص المخزومي[٢]			
١٦- القاسم بن عبدالله بن عمر العمري[٣]			١٦٠هـ/ ٧٧٦م
١٧- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي[٤]			١٧٩هـ/ ٧٩٥م
١٨- محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك[٥]			٢٠٠هـ/ ٨١٥م
١٩- محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي[٦]			٢٠٧هـ/ ٨٢٢م
٢٠- يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون[٧]			١٨٥هـ/ ٨٠١م

١- إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن سمعان الدبري[٨]	اليمن		
٢- أبوحنيفة ابن سماك بن الفضل الشهابي[٩]			
٣- محمد بن خالد الجندي[١٠]			٢٠٠هـ/ ٨١٥م
٤- مطرف بن مازن الصنعاني[١١]			١٩١هـ/ ٨٠٦م
٥- هشام بن يوسف الصنعاني[١٢]			١٩٧هـ/ ٨١٢م

(١) ستأتي ترجمته.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٣٢.
(٣) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٨٦.
(٤) ستأتي ترجمته.
(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٠٤.
(٦) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٥٦.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٨٢.
(٨) الجندي، السلوك، ج١، ص١٦٢، والأهدل، بدر الدين أبو عبدالله الحسين بن عبدالرحمن بن محمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تح: عبدالله محمد الحبشي، دار التنوير، بيروت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص١٠٢.
(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٩٦، والجندي، السلوك، ج١، ص١٦٣.
(١٠) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١١) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١٢) ستأتي ترجمته لاحقًا.

١- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري[١]	العراق بغداد		١٨٥هـ/ ٨٠١م
٢- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم "ابن عُليَّة"[٢]	البصرة	١١٠هـ/ ٧٢٨م	١٩٤هـ/ ٨١٩م
٣- حماد بن أسامة[٣] ٢٠١هـ/ ٨١٦م			
٣- حماد بن زيد بن درهم البصري[٤]	البصرة		١٧٩هـ/ ٧٩٥م
٤- سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك الأموي[٥]	الجزيرة	٩٨هـ/ ٧١٦م	١٩٠هـ/ ٨٠٥م
٥- عبدالله بن إدريس الأودي[٦]	الكوفة	١٣٢هـ/ ٧٤٩م	١٩٢هـ/ ٨٠٧م
٦- عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر العمري[٧]	بغداد		١٨٦هـ/ ٨٠٢م
٧- عبدالملك بن الوليد بن معدان الضبعي[٨]	البصرة		
٨- عبدالوهاب بن عبدالمجيد الصلت الثقفي[٩]	البصرة		١٩٤هـ/ ٨٠٩م
٩- عمر بن حبيب[١٠]	البصرة		٢٠٢هـ/ ٨١٧م
١٠- محمد بن الحسن الشيباني[١١]	البصرة		١٨٩هـ/ ٨٠٤م

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٢٠١، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١١٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢٥؛ وتقريب التهذيب، ص٢٩.

(٢) ستأتي ترجمته لاحقًا.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، تح: سترستين، طبع في مطبعة كاشن، بمطبعة بريل، مدينة ليدن ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ص٢٧٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.

(٥) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨١.

(٦) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٩٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٠٣.

(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٦.

(٨) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠٧.

(٩) ستأتي ترجمته لاحقًا.

(١٠) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٣، ص٣٢٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٥.

(١١) ستأتي ترجمته لاحقًا.

١١- محمد بن عبدالله الأنصاري[١]	البصرة		
١٢- محمد بن عبدالله بن حفص بن هشام الأنصاري[٢]	البصرة		
١٣- مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري[٣]	الكوفة		١٩٣هـ/ ٨٠٨م
١٤- وكيع بن الجراح بن ميمون [٤]	الكوفي		١٩٧هـ/ ٨١٢م
١٥- يحيى بن سعيد القطان[٥]	البصرة		١٩٨هـ/ ٨١٣م
١٦- يوسف بن خالد بن عمير السمتي[٦]	البصرة		١٨٩هـ/ ٨٠٤م

١- عمر بن أبي سلمة التنيسي[٧]	مصر		
٢- السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب[٨]		١٤٥هـ/ ٧٦٢م	٢٠٨هـ/ ٨٢٣م
٣- يحيى بن حسان التنيسي[٩]			٢٠٨هـ/ ٨٢٣م
٤- يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي[١٠]			٢٠٥هـ/ ٨٢٠م

ثانيًا: تراجم أبرز شيوخ الشافعي:

يرى الباحث أنه لابد من ترجمة لبعض شيوخ الشافعي البارزين والأكثر ذكرًا، وتحديد البلدان التي كانوا فيها:

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٠١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٣) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥ وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٧٧.
(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٥) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص ٢١٩ -٢٢٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٦) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٥.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.
(٨) ستأتي ترجمتها لاحقًا. (٩) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١٠)ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٨٤، وإبراهيم الوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٥.

١- أبرز شيوخه في مكة:

أ- داود بن عبدالرحمن العطار، أبو سليمان المكي (١٠٠-١٧٥هـ[١]/ ٧١٨-٧٩١م)، كان عالمًا فقيهًا حسن الحديث ثقة، لم يثبت أن أحدًا تكلم فيه إلى أن توفي.

ب - سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي أصله من خراسان أو الكوفة، صدوق، رمي بالإرجاء، وكان فقيهًا[٢].

ج - سفيان بن عيينة بن أبي عمران بن ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي. ثقة حافظ إمام حجة حسن الحديث، ولد سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م، مات في رجب سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، وله إحدى وتسعون سنة[٣].

د - عبدالله بن الحارث بن عبدالملك القرشي المخزومي، أبو محمد

---

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٣٩، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٤٣، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٤٥.

(٢) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مج٣، تح: بشر عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص١٧٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٧٦، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ٤٣، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٦٣، والمسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٩٣، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٥٢، والمزي، تهذيب الكمال، مج٣، ص٢٢٣، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢١٦-١١٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٣٩، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨٤، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٨٠-٨١.

المكي[١]، وهو صدوق ثبت الحديث روى عنه الشافعي.

هـ - عبدالحميد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، أبو عبدالحميد الأزدي مولاهم المكي (ت٢٠٦هـ[٢]/ ٨١٢م)، وهو من الذين روى عنهم الشافعي وتفقه بهم، وهو ثقة وكان فيه غلو في الإرجاء.

و- الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي التميمي اليربوعي الزاهد (ت١٨٩هـ[٣]/ ٨٠٤م)، ولد بسمرقند، وكتب الحديث بالكوفة، ثم انتقل إلى مكة واستوطنها إلى أن توفي، وهو ثقة زاهد تقي ورع كثير الحديث، تتلمذ على يديه الشافعي.

ز- مسلم بن خالد بن سعيد المخزومي" الزنجي "المكي، وهو من تابعي التابعين شيخ الشافعي، وقد روى عنه الشافعي الفقه والحديث، وهو الذي سمح له بالفتوى، توفى سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م[٤].

---

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢٥٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٤٢، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ٣٠٢، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٦٦، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٥٦، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٣٦٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٩٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٨٣، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٩٧.

(٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٦٠، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٣٩٨، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥ و، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٦٢، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٦.

٢- أبرز شيوخه في المدينة:

أ- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان الأسلمي، أبو إسحاق المدني (ت١٨٤ وقيل: ١٩١هـ/ ٨٠٠ وقيل ٨٠٦م)، وهو من شيوخ الشافعي، الا أن حديثه ضعيف وهو من المجروحين لأنه اتهم بالكذب[١].

ب - أنس بن عياض بن ضمرة الليثي، أبو ضمرة المدني (١٠٤-٢٠٠هـ[٢]/ ٧٢٢-٨١٥م)، كان فقيهًا محدثًا اتفق الأئمة في زمنه على تعديله، روى عنه الشافعي، وروى له البخاري ومسلم في الصحيحين.

ج - عبدالله بن نافع الصائغ المخزومي، أبو محمد المدني (ت٢٠٦هـ[٣]/ ٨٢١م)، كان فقيهًا ثقة، وكان يفتي أهل المدينة بعد وفاة الإمام مالك، وهو أحد شيوخ الشافعي في المدينة.

د - عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم المدني (ت ٦أو ١٨٧ هـ[٤]/ ٨٠٣م)، كان فقيهًا تقيًا زاهدًا ورعًا صدوقًا، فالشافعي أحد تلاميذه والراوين عنه.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، مج١، ص١٣٣، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١١٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٣، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

(٢) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٣٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٢، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤، والمسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٨، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٨.

(٤) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩٩.

هـ - مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، أبو عبدالله المدني (٩٣-١٧٩هـ[١]/ ٧١١-٧٩٥م)، إمام دار الهجرة وأحد أئمة المذاهب المتبوعة، وهو من تابعي التابعين، وكان ذا هيبةٍ عظيمة، وكانت تهابه السلاطين أيضًا، فهو ثبت الحديث، ومناقبه كثيرة، ليس هنا مجال لذكرها.

و- محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الأبلي، أبو إسماعيل المدني (ت٢٠٠هـ[٢]/ ٨٢١م)، صدوق ثبت الحديث، وهو أحد شيوخ الشافعي.

٣- أبرز شيوخه في اليمن:

أ- أبو الغيث محمد بن خالد الجَنَدي (ت٢٠٠هـ[٣]/ ٨١٥م)، هو أحد شيوخ الشافعي في اليمن، وكان فقيهًا صالحًا تقيًا ورعًا زاهدًا حسن الحديث، وهو من أهل الجند. وهذا يدل على أن الشافعي قد دخل إلى الجند وتتلمذ على هذا الشيخ عند رحلته إلى اليمن.

ب - مطرف بن مازن الصنعاني، أبو أيوب الكناني بالولاء، ثم القيسي

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٨٢، والشيرازي.، طبقات الفقهاء، ص٥٣، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٢٠، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٣٨٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص ١٧٠، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤٩؛ الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٧٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٦٦، والجندي، السلوك، ج١، ص١٥٢، وابن كثير، الطبقات، ح١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤١١، والأهدل، تحفة الزمن، ص٩٢.

بالولاء أيضًا (ت١٩١هـ[١]/ ٨٠٦م)، كان رجلاً صالحًا، وقد ولي القضاء ثم عزل عنه في زمن الرشيد، وكان محدثًا فتتلمذ على يديه الشافعي وروى عنه عندما دخل إلى اليمن.

ج - أبو عبدالرحمن، هشام بن يوسف الأبناوي الصنعاني، ويعرف بالقاضي (ت١٩٧هـ[٢]/ ٨١٢م)، كان فقيهًا صالحًا ثبت الحديث، تولى قضاء صنعاء اليمن، فهو أحد شيوخ الشافعي فيها.

٤- أبرز شيوخه في العراق:

أ- أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن شهم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بابن عُليَّة (١١٠-١٩٤هـ[٣]/ ٧٢٨-٨٠٩م)، كان ثقة مأمونًا صدوقًا ورعًا تقيًا ثبتًا في الحديث، وقد كان مسؤولاً على جمع الصدقات في مدينة بغداد في آخر خلافة هارون الرشيد، ثم استوطنها وحدث بها إلى أن توفي، وتفقه الشافعي على يديه وروى عنه.

---

(١) الشافعي، الأم، ط٢، ج١، تح: محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص٣المقدمة للمحقق، وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٩٩، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٣، ص٤٠٢، والجندي، السلوك، ج١، ص١٥٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٥٨٠؛ الحريري، ومحمد عيسى، الاتجاهات المذهبية في اليمن حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ط٢، عالم الكتاب، بيروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٨١.

(٢) الشافعي، الأم، ج١، ص٣، وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٩٨، وابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٦٧، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٥٨٠-٥٨١، والأهدل، تحفة الزمن، ص٩٧، والحريري، الاتجاهات المذهبية، ص٨١.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢١٩، والطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤.

ب - أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري (٩٨-١٧٩هـ[١]/ ٧١٦-٧٩٥م)، كان عالمًا زاهدًا، روى عنه الشافعي.

ج - أبو محمد عبدالوهاب بن عبدالحميد بن الصلت بن عبدالله بن الحكم بن أبي العاص البصري (١١٠-١٩٤هـ[٢]/ ٧٢٨-٨٠٩م)، كان فقيهًا جوادًا، وكان يحب أصحاب الحديث وينفق عليهم الأموال الجزيلة، وهو ثقة تفقه على يديه الشافعي وروى عنه، إلا أنه تغير قبل موته بثلاث سنوات.

د - أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي (١٣٢-١٨٩هـ[٣]/ ٧٤٩-٨٠٤م)، فقيه العراق صاحب أبي حنيفة النعمان. ولد بواسط ونشأ بالكوفة وتفقه فيها حتى أصبح عالمًا زاهدًا ورعًا، وكان ذكيًا فصيحًا، وقد ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف، وعندما ارتحل الشافعي إلى العراق جالسه فتفقه على يديه واستفاد منه فائدة عظيمة، **واستمر** على الحال المرضي إلى أن توفي بالري.

هـ - أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٨٢، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٢١٩، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والبداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٧٠.

(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٢١، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠٩.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٨٥، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٩٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٩٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٣٤-١٣٥.

حمحمة الرؤاسي الكوفي (ت١٩٧هـ[١]/ ٨١٢م)، كان عالمًا حافظًا ورعًا صالحًا، وقد أجمع العلماء في زمنه على توثيقه واعتماده، لأنه كان أحفظ رجل في زمانه، فأخذ عنه الشافعي.

٥- أبرز شيوخ الشافعي في مصر:

أ- الست نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١٤٥-٢٠٨هـ/ ٧٦٢-٨٢٣م)، كانت من أهل العلم والفضل والزهد والورع والتقوى، تزوجها إسحاق بن جعفر الصادق فقدم بها إلى مصر، وكان الناس يحضرون مجلسها لسماع الحديث من وراء ستر، فلما قدم الشافعي مصر حضر مجلسها وأخذ عنها الحديث، وكان في بعض ليالي رمضان يصلي بها التراويح وصلاة القيام، وهي معدودة في شيوخه في مصر[٢].

ب - أبو زكريا يحيى بن حسان بن حبان التنيسي (ت٢٠٨هـ[٣]/ ٨٢٣م)، أصله من البصرة، ثم ارتحل إلى مصر وسكن تنيس ونسب إليها، كان ثقة مأمونًا عالمًا بالحديث، روى عنه الشافعي في مصر عند قدمته إليها.

مما سبق يتضح أن الشافعي قد نال حًا وافرًا من العلم والمعرفة منذ أن كان صغيرًا، ولم يستغنِ عن طلبه، فظل قلبه معلقًا بالعلم، وظل يطلبه ويرتحل من أجله إلى أن توفي في مصر، فأتقن الشافعي علومًا كثيرة وفنونًا

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٧٥، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٤٤٢، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص ٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥١١، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٩٠.
(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص١٧٤-١٧٥، والشعراني، ج١، ص٩٦-٩٧.
(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٤٤٧؛، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.

شتى، حتى استطاع أن يؤسس علم أصول الفقه.

٤- تلاميذ الشافعي:

أولاً: ذكر تلاميذه ومعاصريه:

ذكر المؤرخون الكثير من الذين عاصرهم الشافعي وتتلمذوا على يديه ورووا عنه، وإتمامًا للفائدة سنذكر هم في قاعدة بيانات وهم على النحو الآتي:

اسم التلميذ	بلده	مولده	وفاته
١- أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان[١] .	بغداد .		٢٤٠هـ/ ٨٥٤م .
٢- إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي[٢] .	مكة .		٢٣٨هـ/ ٨٥٢م .
٣- إبراهيم بن محمد بن هرم[٣] .	مصر .		
٤- إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر[٤] .	المدينة .		٢٣٦هـ/ ٨٥٠م .
٥- أحمد بن خالد بن الخلال[٥] .	بغداد .		٢٤٧هـ/ ٨٦١م .
٦- أحمد بن أبي سراج الصباح النهشلي[٦] .	بغداد .		٢٣٠هـ/ ٨٤٤م .
٧- أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان[٧] .	واسط .		٢٥٩هـ/ ٨٧٢م .
٨- أحمد بن صالح المعروف بابن الطبري[٨] .	مصر .	١٧٠هـ/ ٧٨٦م .	٢٤٨هـ/ ٨٦٢م .
٩- أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، الملقب بـ"حشل"[٩] .	مصر .		٢٦٤هـ/ ٨٧٧م .

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠١، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٨٠-٨١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢١-١٢٢؛
(٣) السبكي، الطبقات. ج٢، ص٨١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٢.
(٤) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٨٢-٨٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٢.
(٥) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٦٢.
(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٧.
(٧) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٥-٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٧.
(٨) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٧.
(٩) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٨.

١٠- أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو ابن السرح القرشي الأموي[١] .	مصر		٢٥٠هـ/ ٨٦٤م .
١١- أحمد بن محمد بن حنبل[٢] .	بغداد .	١٦٤هـ/ ٧٨٠م .	٢٤١هـ/ ٨٥٥م .
١٢- أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة الصيرفي[٣] .	بغداد .		
١٣- أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرقي[٤] .	مكة .		٢٢٢هـ/ ٨٣٦م .
١٤- أحمد بن يحيى بن عبدالعزيز المتكلم[٥] .	بغداد .		
١٥- أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان التجيبي[٦] .	مصر	١٧١هـ/ ٧٨٧م	٢٥١هـ/ ٨٦٥م .
١٦- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المروزي، المعروف بابن راهويه[٧] .	نيسابور		٢٣٨هـ/ ٨٥٢م .
١٧- إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي[٨] .	الأنبار .		
١٨- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني[٩] .	مصر .		٢٦٤هـ/ ٨٧٧م .
١٩- بحر بن نصر بن سابق الخولاني[١٠] .	مصر		٢٦٧هـ/ ٨٨٠م .
٢٠- الحارث بن أسد المحاسبي[١١] .	بغداد .		٢٤٣هـ/ ٨٥٧م .

(١) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٩.
(٢) سيأتي ذكره لاحقًا.
(٣) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٦٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٩.
(٤) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٦٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٠.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٣، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٦٤-٦٦، والأسنوي، جمال الدين عبدالرحمن (ت٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، ج١، تح: يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٢، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٠.
(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٦٦-٦٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣١.
(٧) سيأتي ذكره لاحقًا.
(٨) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٩٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٣.
(٩) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١٠)السبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٦.
(١١)الأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٧، وابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الدمشقي (٧٧٩-٨٥١هـ/ ١٣٧٧-١٤٤٨م)، طبقات الشافعية، ج١، تح: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة =

٢١- الحارث بن سريج النقال[١] .	بغداد .		٢٣٦هـ/ ٨٥٠م .
٢٢- حامد بن يحيى بن هانىء البلخي[٢] .	الشام .		٢٤٢هـ/ ٨٦٠م .
٢٣- حرملة بن يحيى بن عبدالله التجيبي[٣] .	مصر .		٢٤٣هـ/ ٨٥٧م .
٢٤- الحسن بن عبدالعزيز ابن الوزير الجذامي الجروي[٤] .	بغداد .		٢٥٧هـ/ ٨٧٠م .
٢٥- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني[٥] .	بغداد		٢٦٠هـ/ ٨٧٣م .
٢٦- الحسن بن محمد بن يزيد الأصبهاني[٦] .	أصبهان		
٢٧- الحسين بن علي بن يزيد بن عبدالرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان الكرابيسي[٧] .	بغداد .		٢٤٨هـ/ ٨٦٢م .
٢٨- الربيع بن سليمان بن داود الأزدي الجيزي[٨] .	مصر .		٢٥٦هـ/ ٨٦٩م .

= الدينية، القاهرة، د.ت، ص ٢٨-٢٩.

(١) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٣، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٢، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٤؛ ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٧؛ ابن قاضي شهبة، ج١، ص٢٩. (٢) ابن كثير، الطبقات، ج٢، ص١٣٨.

(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٠، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٩، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٢٩، وابن هداية الله، أبو بكر الحسني (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، طبقات الشافعية، ذيل طبقات الفقهاء، للشيراي، تح: خليل الميس، دار القلم بيروت، د.ت، ص١٩٠.

(٤) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٠.

(٥) الشيرازي، طبقات الفقها، ص١١٢، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٤، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٠، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٠؛ ابن هداية الله، الطبقات، ص١٩١.

(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤١، وابن قاصي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٠-٣١.

(٧) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٣، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٧، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤١؛ ابن هداية الله، ص١٩١.

(٨) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١١، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٣٢، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٦-٢٧؛، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٣، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٢-٣٣، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩٠.

٢٩- الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل المرادي .	مصر .		٢٧٠هـ/ ٨٨٣م .
٣٠- سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني القتباني[١] .	مصر .		٢١٩هـ/ ٨٣٤م .
٣١- سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهري[٢] .	مصر .	١٧٨هـ/ ٧٩٤م .	٢٥٣هـ/ ٨٦٧م .
٣٢- سليمان بن داود بن علي بن عبدالله بن عباس[٣] .	بغداد .		٢٢٠هـ/ ٨٣٥م .
٣٣- عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله القرشي الأسدي[٤] .	مكة .		٢١٩هـ/ ٧٣٧م .
٣٤- عبدالحميد بن الوليد بن المغيرة المعروف بـ "كبد" [٥] .	مصر .		٢١١هـ/ ٧٢٩م .
٣٥- عبدالرحمن بن مهدي[٦] .			١٩٨هـ/ ٨١٣م .
٣٦- عبدالعزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص[٧] .	مصر .		٢٣٤هـ/ ٨٤٨م .
٣٧- عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم ابن ميمون الكناني[٨] .	مكة .		٢٤٠هـ/ ٨٥٤م .
٣٨- عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي الأصمعي[٩] .	البصرة .		٢١٧هـ/ ٨٣٣م .
٣٩- علي بن سلمة بن شقيق بن عقبة القرشي اللبقي[١٠] .	نيسابور		٢٥٢هـ/ ٨٦٦م .

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٤. (٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٧.
(٣) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٣٩، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٥.
(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٤، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٣، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢١-٢٢، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٦-١٤٧.
(٦) الأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٧.
(٧) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٣، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٣-٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٧، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٥، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٨٩.
(٨) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٤، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٤، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٣١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٨.
(٩) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٩. (١٠)ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٠.

٤٠- علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي[١] .	المدينة .		
٤١- علي بن معبد بن شداد العبدي الرقي[٢] .	مصر .		٢٥٧هـ/ ٨٧٠م .
٤٢- عمرو بن سواد بن عمرو بن محمد العامري[٣] .	مصر .		٢٤٥هـ/ ٨٥٩م .
٤٣- عمرو بن علي بن بحر بن كثير الفلّاس[٤] .	بغداد .		٢٤٩هـ/ ٨٦٣م .
٤٤- أبو عبيد، القاسم بن سلام[٥] .	بغداد .		٢٢٤هـ/ ٨٣٨م .
٤٥- مخرم بن عبدالله بن مخرم الأسواني[٦] .	مصر .		٢٧١هـ/ ٨٨٤م .
٤٦- محمد بن سعيد بن غالب العطار الضرير[٧] .	بغداد .		٢٦١هـ/ ٨٧٤م .
٤٧- محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين[٨] .	مصر .		٢٦٨هـ/ ٨٨١م .
٤٨- أبو عثمان محمد بن أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي[٩] .	مصر .		٢٣١هـ/ ٨٤٥م .
٤٩- محمد بن يحيى بن حسان التنيسي[١٠] .	مصر .		
٥٠- محمد بن يحيى بن أبي عمران العدني[١١] .	مكة .		٢٤٣هـ/ ٨٥٧م .
٥١- مسعود بن سهل الحضرمي التنيسي[١٢] .	مصر .		
٥٢- موسى بن أبي الجارود[١٣] .	مكة .		

(١) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٤، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٥، وابن كثير، ج١، ص١٥١.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥١. (٣) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٢.
(٤) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٢.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠٢، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٥٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٢، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٥-٣٦.
(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٦٠، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٣٠-٣١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٤.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٥. (٨) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٩) الأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٦.
(١٠) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٦. (١١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٧.
(١٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٧.
(١٣) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٦١، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٩-٣٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٧، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٧-٣٨، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩١.

٥٣- هارون بن سعيد بن محمد بن الهيثم بن فيروز السعدي[١] .		بعد١٧٠هـ/ ٧٨٦م .	٢٥٣هـ/ ٨٦٧م .
٥٤- يوسف بن يحيى القرشي البوطي[٢] .	مصر .		٢٣٢هـ/ ٨٤٦م .
٥٥- يونس بن عبدالأعلى بن ميسرة الصدفي[٣] .	مصر .	١٧٠هـ/ ٧٨٦م .	٢٦٤هـ/ ٨٧٧م .

ثانيًا: تراجم أبرز تلاميذ الشافعي:

١- أبو ثور: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي الفقيه الإمام العلامة من رواة مذهب الشافعي القديم. قال أحمد بن حنبل: "أعرفه بالسُّنَّة منذ خمسين سنة" وقال أيضًا: "هو عندي كسفيان الثوري"[٤]. وقد روى عن سفيان بن عيينة وابن عُليَّة والشافعي وعبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون. وروى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجة وأبو القاسم البغوي، توفي سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م[٥].

٢- ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبدالله المروزي، ثم البغدادي أحد الأئمة الأربعة، ومن الذين تدور

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٨.
(٢) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٠، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٧٠، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٧-٢٨، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٦١، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٩-٤٠، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩١.
(٤) المزّي، تهذيب الكمال، ج١، ص١٠٩، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٢، والمزي، تهذيب الكمال، ج١، ص١٠٩، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٧٤، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٩٨-١٠٠، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٢٥-٢٦؛، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٦٨.

عليهم الفتاوى والأحكام في بيان الحلال والحرام.

قدم به أبوه وأمه وهو حمل من مرو إلى بغداد فولد بها سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م، ونشأ بها وطلب العلم وطاف لسماع الحديث الأمصار الإسلامية فدخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، وروى عن الإمام الشافعي وصحبه مدة إقامته في بغداد وسلك مسلكه ونهج نهجه.

امتحن وجلد ثم سجن ٢٨ شهرًا أيام خلافة المعتصم[١]، في محنة خلق القرآن، ولما ولي الخلافة المتوكل[٢] أخرجه من السجن. توفى سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م[٣].

٣- ابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور، وهو أحد الأئمة الأعلام، جُمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، وقد رحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام في طلب الحديث، ثم عاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها وانتشر علمه عند أهلها. وقد

(١) المعتصم بالله: أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد (١٨٠-٢٢٧هـ/ ٧٩٦-٨٤١م)، كان يسمى بالمثمن لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس، وكان أعظم الخلفاء وأشدهم هيبة، وهو الذي امتحن الفقهاء والعلماء بالقول بخلق القرآن. المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٣٩، والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٨٣.

(٢) المتوكل على الله: جعفر بن المعتصم بن الرشيد (٢٠٥-٢٤٧هـ/ ٨٢٠-٨٦١م)، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م، ثم رفع المحنة وأظهر الميل إلى أهل السنة، ونصر أهلها.، المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص ٧٠، والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٩٤.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٨٤، والشيرازي، الطبقات، ص١٠١، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٣، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٢٦-٢٧، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٦٧.

روى عن الشافعي، واجتمع به، وناظره، وكتب كتبه، ومشى على منواله إلى أن توفي سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م[١].

٤- المُزني: إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن إسحاق، أبو إبراهيم المزني المصري، الفقيه العالم العلامة، وكان زاهدًا ورعًا تقيًا، معظّمًا عند أصحاب الشافعي، تتلمذ على يد الشافعي وانتفع بعلمه وفضله، كان من أفضل تلاميذ الشافعي في مصر، وقد صنف في مذهب الشافعي (المبسوط) و(المختصر) و(الوسائل) وكتاب (الوثائق) ثم كتاب (المنثور والترغيب في العلم) وكتاب (الرقائق) و(العقاب). ولد سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م، وتوفي سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م[٢].

٥- الربيع المرادي: الربيع بن سليمان بن عبدالجبار كامل المرادي المصري، كان مؤذنًا بجامع الفسطاط في مصر، وهو صاحب الشافعي وخادمه وناقل علمه، فهو الذي روى كتب الإمام الشافعي الجديدة.

وكان عالمًا صالحًا تقيًا ارتحل الناس إليه من أقطار الأرض لأخذ علم الشافعي منه، ولد سنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م، وتوفى سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م[٣].

٦- الحُميدي: أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الزبيري المكي المعروف بالحميدي، كان فقيهًا عظيم القدر صحب الشافعي من مكة إلى

(١) المزي، تهذيب الكمال؛ ج١، ص١٧٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٢-١٣٣.
(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠٩، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٩٣، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٨، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٤، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٢٧-٢٨، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٨٩.
(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠٩، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٣٢، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٣٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٣، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٣-٣٤، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩٠.

بغداد ثم رحل معه إلى مصر، ولازم الشافعي حتى مات، ثم عاد من مصر إلى بلده مكة ليفقّه أهلها ويفتي فيها إلى أن مات سنة ٢٢٠هـ/ ٧٣٥م[١].

٧- ابن عبدالحكم: أبو عبدالله محمد بن عبدالحكم بن أعين المصري ولد سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م، وكان فقيهًا صالحًا ثقة صحب الشافعي وتفقه به، ثم انتهت إليه رآسة الفقه في الديار المصرية وظل على الحال المرضي إلى أن توفى سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م[٢].

٨- البويطي: أبو يوسف بن يحيى البويطي، منسوب إلى بوط من قرى مصر من صعيده الأدنى، وهو أحد الأعلام من أصحاب الشافعي وأئمة الإسلام وكان خليفة الإمام الشافعي بعد وفاته، فامتحن بمحنة خلق القرآن، فحمل إلى بغداد مكبلاً بالحديد، وأدخل السجن، وظل فيه إلى أن مات سنة ٢٣١هـ/ ٨٤٥م[٣].

٥- كتب الشافعي:

ألّف الإمام الشافعي الكثير من الكتب بعضها كتبها بنفسه وقرأها على الناس أو قرأوها عليه، وبعضها أملاها إملاء. ومن هذه الكتب:

---

(١) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٠، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٢، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٥، وابن قاضي شهبة، ج١، ص٣٤-٣٥، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٨٨.

(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١١، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٩، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٥-١٥٦، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٧، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩١.

(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠٩، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٦٢، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٨، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٨-٣٩، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٨٨.

١- كتاب "إثبات النبوة والرد على البراهمة".

٢- كتاب "أحكام القرآن".

٣- كتاب "اختلاف الحديث".

٤- كتاب "الأسماء والقبائل في اختلاف العراقيين"[(١)].

٥- كتاب "الأم": وهو كتاب يقع في أربعة مجلدات، ويشتمل على مائة وثمانين كتابًا، بدأه بكتاب الطهارة ثم الصلاة، وهكذا، ورتبه على أبواب الفقه. وقد طبع مع هذا الكتاب عدة كتب وهي على النحو الآتي:

أ- كتاب "إبطال الاستحسان ": رد به على الأحناف.

ب - كتاب"جماع العلم": هو انتصار للسنة والعمل بها.

ج - كتاب "اختلاف العراقيين".

د - كتاب "اختلاف علي وعبدالله بن مسعود".

هـ - كتاب "اختلاف مالك والشافعي".

و- كتاب "الرد على محمد بن الحسن".

ز- كتاب "صفة نهي رسول الله ﷺ"[(٢)].

٦- كتاب "أمالي الكبير في الفقه".

---

(١) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي (١٠١٧-١٠٦٧هـ/ ١٦٠٨-١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ، ج٦، مكتبة المتنبي، بغداد، د.ت، ص٩.

(٢) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٢١.

٧- كتاب "الإملاء الصغير".

٨- كتاب "تعظيم قدر الصلاة".

٩- كتاب "التنقيح في علم القيافة".

١٠- كتاب "الجديد".

١١- كتاب "الحجة العراقية".

١٢- كتاب "الرسالة الجديدة".

١٣- كتاب "سنن في الحديث".

١٤- الكتاب "القديم".

١٥- كتاب "الفقه الأكبر".

١٦- كتاب "المبسوط" في مذهبه.

١٧- كتاب "مدافع القرآن"[١].

١٨- كتاب "الديوان" وفيه شعره.

مما تقدم يتضح أن الإمام الشافعي شخصية علميه فذة **قضى** حياته كلها في طلب العلم والتأليف فيه، وبيان ما أشكل فيه، فهذه كتبه تدل على سعة علمه وفضله، على الرغم من أن بعض هذه الكتب مفقودة، وبعضها من جمع فقهاء الشافعية.

---

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٢٤٥-٢٤٦، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٧٣-٧٤، وابن حجر، توالي التأسيس، ص١٤٧-١٥٧، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٢١-٢٢.

٦- ظهور مذهب الشافعي وانتشاره:

تبين فيما سبق ذكره طلب الشافعي للعلم في مكة ثم المدينة ثم العراق ثم المدينة مرة أخرى ثم اليمن ومنها سيق إلى العراق، ثم عاد إلى مكة وجلس للتدريس في المسجد الحرام وكانت تلك هي بداية الانطلاق نحو الظهور والانتشار، وولادة مذهب جديد بين عمالقة الاجتهاد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. فألف الإمام الشافعي الرسالة وأرسلها إلى عبدالرحمن بن مهدي، فكان إعلانًا بظهور مذهبه، وأظهر اجتهاده الذي يخالف فيه كلام أبي حنيفة النعمان، ومالك بن أنس، ويوفق بين أهل الحديث وأهل الرأي، واستمر كذلك حتى أملى كتابه القديم "الرسالة" الذي يضم مذهب الإمام الشافعي القديم، ثم ارتحل إلى مصر، فوصل إلى القاهرة سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م. وفي مصر أسس مدرسته الفقهية الجديدة، وأعلن للناس أن كتبه الجديدة هي كتب المذهب وأنه لا يجعل أحدًا في حل من روايه مذهبه القديم "كتبه القديمة" ثم انتشر هذا المذهب في مناطق كثيرة من الأمصار الإسلامية، وما زال هذا المذهب **تدين** به أكثر بقاع العالم الإسلامي[١].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٧٠، وأحمد حسين شرف الدين، تاريخ اليمن اثقافي، ج٤، ص٤٢-٤٣، وغنايم، تقريب التراث (الرسالة للإمام الشافعي)، ص٢١.